بعثت بجند الشوق في ارض رفقه ومن يبعث بالشوق الحشو وجنده
وهاأنا ذا افشع في جلوة نا وأرفق حتى اللهم من قصتي جهله
ولم استطع رد الجواب مهابة وان كان اغنى عن جواب ورده
ومنها ان اخفي بالذي نعلومه وكم بين عقبان البلاد واسده
وفيه فبر عفى نحو بابك محنى اباب حسانى فيه لطول فيبـ
بحسامح بعيد ابيا روارض بعذره وهم لدمي تعهد هوا رعده

خاتمة

في اتيان مبتدأ الارتجال متعلق به في الارتجاج والارتجال فهم بين ربيس
كما وعند اهلامه ورسعين في كل البلاغة افه امد واتشلم ذ في عسا
كر المبارزة رايانه واعلامه فهو فنون الكلام ينتصب وفي بيوان يتكر
ويبادى السابقات يعرف كلامه الشهل يسيل المدامع ويصغي له
المسامع ويعد ينطق مثله كل سامع فلا نهار فيه اعجز وما هل في ذلك
النوعه وما انجز ويبعد اهم كثير الاضطراب راغب عن الاعراب لا يعلم
لدمامه ولا يفهم ما اتيانه الا الادراه وهو انه انا ملك وجد ته يتكلف
ذلك الابتداء ليكمل على الابهام ويحتاج انه لا استفهام ويعلم
ان له اطلاعا على اللغة وانه يبلغ من الغريب ما يبلغه وذلك رأى جنح
اليه اعتقاده وانه الان ارتكابه اجتهاده فجاء باجتهاد غير مصيب
ونحن فهم من كلامه في الخطبة بالاز الذي اسم الاحمد وكلنا نحلله ولم نتكلم
في المحكم الغريبة بالعزل لاحد ولا بالتوبيخ والرامى التعنيف والعاقل
يعرف بسقيم الكلام وصحيحه ويختار التعريض من الاقوال التي تجري
قلت وان وضعنا كلامي الامر يغني بما وضعناه ولا حاجة
فيه الى ذكر نبذة يظهر بها مرخلها لما له من انصعناه **فنقول**
الكلام على حسن الشعر وفيه يستدعي تقديم الكلام على ماهية الفصاحة

والبلاغة

فصل على تعريف الفصاحة

والبلاغة وبعض ما يلتحق بهما وللناس في ذلك كلام احسنه ما ذكره سعد
الدين التفتازاني رحمه الله فقال الفصاحة يوصف بها المفرد
والكلام والمتكلم والبلاغة الاخيران فقط ففصاحة المفرد خلوصه
من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي فالتنافر كقول امرئ القيس
غدائره مستشزرات الى العلا   والضابط ما منها ان كلما يعده الذ
وق الصحيح ثقيلا متعسر النطق به فهو متنافر قاله ابن الاثير في المثل السائر
لا بد ان الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا نقول
الفصاحة في الكلمات ما فوقها في تعريف فصاحة الكلام والغرابة
ان تكون الكلمة وحشية غير مانوسة المعنى ولا الاستعمال كقول العجاج
ومقلة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا
اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء والمخالفة نحو قوله
الحمد لله العلي الاجلل الواسع الفضل الوهوب المجزل
وفيما عد الاجلل بالادغام غلو وفصاحة الكلام خلوه من ضعف التاليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف ان يكون الكلام على خلاف القانون
النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنا وحكما نحو
ضرب غلامه زيدا والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان
كل منها فصيحا كقوله   وقبر حرب بمكان قفر   وليس قرب قبر حرب قبر
والتعقيد ان يكون الكلام خافي الدلالة على المراد بخلل ما في النظم كقول الفرزدق
في ابراهيم بن هشام المخزومي وهو خال هشام بن عبد الملك
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا اي اعطي الملك هشام بن
عبد الملك ابو امه اي المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله
احد الا ابن اخته هشام واما في الانتقال اه في انتقال الذهن من المعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)